السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و أهم حاجاتهم الإرشادية

– دراسة ميدانية في متوسطات مدينة باتنة –

د. راجية بن علي / أ. بارور نوال
جامعة باتنة

الملخص :

جاءت هذه الدراسة للوقوف أولا على ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة باتنة ثم للتعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في ظل متغير الجنس. ولهذا الغرض قمنا بدراسة ميدانية تبنينا فيها المنهج الوصفي، على عينة عشوائية قوامها (1120) تلميذ طبقنا عليهم مقياس السلوك العدواني واستمارة الحاجات الإرشادية المعدان في إطار هذه الدراسة، وهذا في السنة الدراسية 2014/2013. وقد جاءت النتائج عموما كما يلي :

2. أكثر السلوكات العدوانية انتشارا بين التلاميذ هي السلوك العدواني اللفظي والرمزي.

3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط عادت لمتغير الجنس.

LAPSI_2015_AR.indb 33 08/01/2017 14:16:07

4. ترتبت الحاجات الدراسية، النفسية و الدينية في مقدمة الحاجات الإرشادية التي يحتاجها التلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط.

5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني عادت لمتغير الجنس.

6. وجود علاقة ارتباطية بين مستويات السلوك العدواني ومستويات الحاجات الارشادية.

وقد تم مناقشة هذه النتائج في ظل المقابلات التي تمت مع التلاميذ و واقع المدرسة الجزائرية.

1- الإشكالية :

انتشرت ظاهرة السلوك العدواني في السنوات الأخيرة بشكل ملفت للإنتباه في مجتمعنا، متخذة أبعادًا و أشكالا خطيرة. فأصبحنا نسمع و نرى و نقرأ عن أنواع مختلفة من السلوك العدواني، سواء عند الطفل أو المراهق أو الراشد. وأصبح هذا السلوك – وإن اختلفت دوافعه، وسائله، أهدافه و نتائجه – يهدد مختلف المؤسسات الاجتماعية و يزعزع إستقرارها و يعرقلها عن القيام بأدوارها. و لعل من أهم المؤسسات التي كانت سابقا بمنئ عنه الى حد معين وشاع فيها مؤخرا المؤسسات التربوية، حيث اصبح السلوك العدواني يمثل أكثر جوانب الحياة المدرسيّة سلبيّة و تعقيداً و إشكالاً.

و يكفي أن نرجع لنتائج الدراسات التي تهتم بالظاهرة لنقف على حجمها، إذ أكدت دراسة قام بها مخبر التغيير الإجتماعي بالجزائر أن 40% من التلاميذ يتميزون بالسلوك العدواني بمختلف أشكاله، و أن 60٪

LAPSI_2015_AR.indb 34 08/01/2017 14:16:07

من التلاميذ تعرضوا للعنف من طرف الأساتذة. كما أكد المشاركون في الملتقى الدولي حول الشباب والعنف في الوسط المدرسي في بلدان المغرب العربي سنة 2011 أنه بالرغم من تقارب نسب العنف المسجلة في الوسط المدرسي في كل من تونس، ليبيا، المغرب والجزائر، إلا أن نسب الجزائر تحتل الصدارة (بوناب، 2011، 2). و كشفت دراسة قامت بها وزارة التربية بالتنسيق مع جهات الدرك الوطني و شرطة الأحداث والجمعيات المهتمة بالشؤون التربوية سنة (2009) على خمس ولايات من ولايات الوطن ان السلوك العدواني يشهد ارتفاعا كبيرا في المدارس، و أن طور التعليم المتوسط هو اكثر المراحل التي ترتفع بها نسب هذا السلوك مقارنة ببقية الأطوار، حيث بلغ عدد الحالات التي تم احصاؤها **24 ألف حالة في المتوسط، مقابل 16 ألف حالة في الإبتدائي و أكثر من 6 آلاف حالة في الثانوي**. (جبابرة، 2009، 9).

هذه النتائج و غيرها كثير تدعو لدق ناقوس الخطر فيما يخص ظاهرة السلوك العدواني في المدارس خاصة في الطور المتوسط. هذا لان اثارها لا تقتصر على الضرر الجسمي أو النفسي الذي قد تسببه للتلاميذ فقط، بل تقف عثرة أمام جهود المعلمين وتحقيق أهداف المؤسسات التربوية. ما يستوجب البحث عن حلول ناجعة تقوم على فهم المتعلم وفقا لمراحل نموه و ادارك حاجاته المختلفة التي قد يكون عدم اشباعها هو اساس هذه المشكلات.

فالتلاميذ مثلا في مرحلة التعليم المتوسط يمرون بمرحلة حسّاسة يحتاجون فيها للتفهم والتواصل الفعال، كما يحتاجون لطرق سليمة يعبرون بها عن أنفسهم و عن حاجاتهم المختلفة. وانطلاقا من أن وراء كل مشكلة حاجات غير مشبعة يمكننا الكشف عنها و التخفيف منها بالارشاد فان كشف حاجات تلاميذ هذه المرحلة خاصة ذوي السلوك العدواني منهم

LAPSI_2015_AR.indb 35 08/01/2017 14:16:07

و محاولة اشباعها تعد عنصرا اساسيا في خفض مشكلاتهم و بالتالي في تغيير سلوكهم و تعديله. و من هنا جاءت دراستنا هذه للوقوف اولا على ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدينة باتنة ثم للتعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في ظل متغير الجنس. وهذا من خلال طرح التساؤلات التالية :

1- هل ينتشر السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بنسبة مرتفعة ؟

2- ما هي أهم السلوكات العدوانية ممارسة من طرف تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس ؟

4- ما هي أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس ؟

6- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستويات السلوك العدواني ومستويات الحاجات الإرشادية ؟

2- أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي :

1- الوقوف على مدى انتشار ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

LAPSI_2015_AR.indb 36 08/01/2017 14:16:08

2- الكشف على أنواع السلوك العدواني السائدة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

3- الكشف عما إذا كانت هناك فروق في السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

4- التعرف على أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني.

5- التعرف عما إذا كانت هناك فروق في الحاجات الإرشادية لدى تلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

6- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة إرتباطية بين مستويات السلوك العدواني ومستويات الحاجات الإرشادية.

3- أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة عموما من كونها :

1- تتناول فئة تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و هي مرحلة حساسة ومتميزة، لأن التلاميذ يمرون فيها ببداية مرحلة المراهقة و هي مرحلة فاصلة في حياة أي إنسان، في إنتقاله من مرحلة إعتمادية طفليه إلى مرحلة إستقلالية راشدة.

2- تتناول السلوك العدواني في المؤسسات التعليمية و الذي يعتبر اليوم من قضايا التعليم الملحة و التي يجب أن توضع كأولوية قصوى في برامج الإصلاح، فالتعليم لا يمكن أن يتم إلا في بيئة منظمة آمنة كي يكون هناك ضبط و نظام وتعلم ذا مغزى.

LAPSI_2015_AR.indb 37 08/01/2017 14:16:08

3- تتناول الحاجات الارشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني ما قد يعتبر مدخلا مهما في تغيير سلوكهم.

4- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

1- السلوك العدواني :

يقصد بالسلوك العدواني أي سلوك يصدره الفرد من قول أو فعل أو تقرير لفعل أو إشارة يقصد بها إلحاق الأذى أو الدمار بالآخرين أو بذات الإنسان نفسه. (أبو حطب، 2002، 17) و هو تم قياسه في دراستنا هذه بإستبيان السلوك العدواني الموجه لتلاميذ التعليم المتوسط و المحددة في ثلاث مجالات هي : السلوك العدواني الجسدي، السلوك العدواني اللفظي و السلوك العدواني الرمزي.

2- الحاجات الإرشادية :

الحاجات الإرشادية هي رغبة التلميذ في التعبير عن مشكلاته المختلفة التي يعاني منها و تسبب له ضيقا وانزعاجا للتخفيف منها و التمكن من التفاعل الإيجابي و التكيف السليم مع المحيط الذي يعيش فيه. و هو ما تم قياسه في هذه الدراسة باستبيان الحاجات الإرشادية المحددة بسبعة مجالات هي : الحاجات الجسمية، الأسرية، النفسية، الدراسية، الإجتماعية، الإقتصادية، الدينية.

5- الفرضيات :

جاءت فرضيات الدراسة كما يلي :

1- ينتشر السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بنسب مرتفعة.

LAPSI_2015_AR.indb 38 08/01/2017 14:16:08

2- نفرض أن أهم السلوكات العدوانية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط هي السلوك العدواني اللفظي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

4- نفرض أن أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط هي الحاجات الدراسية.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس.

6- توجد علاقة إرتباطية بين مستويات السلوك العدواني و مستويات الحاجات الارشادية.

6- إجراءات الدراسة الميدانية :

6-1- منهج الدراسة : للاجابة عن تساؤلات دراستنا والتحقق من فرضياتها قمنا باستخدام المنهج الوصفي.

6-2- الدراسة الإستطلاعية :

هدفت الدراسة الإستطلاعية للتعرف على ميدان البحث وبناء أدوات الدراسة كذا التأكد من خصائصها السيكومترية. وقد مرت الدراسة بعدة مراحل اجرينا فيها أولا مقابلات جماعية نصف موجهة مع تلاميذ متوسطتي "ساعد مرازقة" و "روابح عمار" الذين تعتبرهم إدارة مؤسستهم من ذوي السلوك العدواني، دارت عموما حول اهم مشكلاتهم و حاجاتهم وكيفية تعبيرهم عنها. كما قمنا بملاحظة سلوكاتهم أثناء الراحة و مراجعة ملفاتهم و تقارير الإدراة المدرسية حولهم. ثم و من خلال ما توفر من التراث النظري و ما تم جمعه من المقابلات و الملاحظة

LAPSI_2015_AR.indb 39 08/01/2017 14:16:08

قمنا ببناء الاستبيانين و حساب خصائصهما السيكومترية من خلال التطبيق على عينة اولية مكونة من 30 تلميذ و جاءت النتائج كالتالي :

أ- استبيان السلوك العدواني :

1- الثبات : قمنا بحساب معامل ثبات الابعاد عن طريق حساب معامل الفا كرونباخ وجاءت النتائج كالتالي :

البعـــــد	عـــدد الفقـرات	معامل ألفا كرونباخ
بعد السلوك العدواني المادي	22	0,758
بعد السلوك العدواني اللفظي	22	0,757
بعد السلوك العدواني الرمزي	22	0,757
الدرجة الكلية	66	0,752

الجدول رقم (01) : ثبات المقياس بإستخدام معادلة ألفا كرونباخ

2- الصدق :

تم حساب درجة إرتباط أبعاد الإستبيان مع الدرجة الكلية له من خلال معامل إرتباط بيرسون و جاءت النتائج كالتالي :

البعـــــد	عدد العبارات	معامل الإرتباط
السلوك العدواني المادي	22	0,973**
السلوك العدواني اللفظي	22	0,981**
السلوك العدواني الرمزي	22	0,958**

الجدول رقم (02) : معاملات إرتباط أبعاد إستبيان السلوك العدواني مع الدرجة الكلية للإستبيان

ب- استبيان الحاجات الارشادية :

1- الثبات : قمنا بحساب معامل ثبات الابعاد عن طريق حساب معامل الفا كرونباخ و جاءت النتائج كالتالي :

البعـــــد	عـــدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الحاجات الجسمية	10	0,773
الحاجات الأسرية	10	0,747
الحاجات النفسية	10	0,750

LAPSI_2015_AR.indb 40 08/01/2017 14:16:08

الحاجات الدراسية	10	0,746
الحاجات الإجتماعية	10	0,724
الحاجات الإقتصادية	10	0,765
الحاجات الدينية	10	0,761
الدرجة الكلية	70	0,748

الجدول رقم (03) : ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

2- الصدق : تم حساب درجة ارتباط أبعاد الاستبيان مع الدرجة الكلية للإستبيان من خلال معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كالتالي :

البعـــد	عدد العبارات	معامل الإرتباط
الحاجات الجسمية	10	0,680**
الحاجات الأسرية	10	0,923**
الحاجات النفسية	10	0,839**
الحاجات الدراسية	10	0,861**
الحاجات الإجتماعية	10	0,914**
الحاجات الإقتصادية	10	0,792**
الحاجات الدينية	10	0,884**

الجدول رقم (04) : معاملات ارتباط أبعاد استبيان الحاجات الإرشادية مع الدرجة الكلية للإستبيان

من خلال النتائج السابقة نستنتج ان الادوات المبنية في اطار هذه الدراسة تتمتع بالخصائص السيكومترية.

3-6- الدراسة الاساسية :

- **حدود الدراسة :** تم إجراء الدراسة في مجموع متوسطات مدينة باتنة التي تبلغ 33 متوسطة بمجموع تلاميذ 963540 تلميذ وتلميذة و هذا في السنة الدراسية 2013-2014.

- **عينة الدراسة :** تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية حيث اختيرت اولا سبعة متوسطات من مجموع 33 بطريقة عشوائية بسيطة، ثم تم العمل بالعشوائية العنقودية لاختيار التلاميذ من المستويات الاربعة في

LAPSI_2015_AR.indb 41 08/01/2017 14:16:08

التعليم المتوسط. و قد بلغ حجم العينة 1160 تلميذ و تلميذة، أي ما يعادل 20 % من المجموع الكلي للتلاميذ، وزعنا عليهم الاستبيانات و استرجعنا منها 1120 استبيانا كاملا قابلا للتحليل. 573 منها كان للذكور اي بنسبة 51.16 %من العينة المستجوبة و 547 للاناث بنسبة 48.84 %.

- **أدوات الدراسة :**

– إستبيان السلوك العدواني : وهو استبيان يحوي (66) عبارة مصنفة في ثلاث محاور هي: السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، السلوك العدواني الرمزي و يتكون كل محور من (22) عبارة، تتم الإستجابة عليها وفقا للتدرج الخماسي (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما).

– إستبيان الحاجات الارشادية : و يحتوي على 70 عبارة مصنفة إلى سبعة محاور هي : الحاجات الصحية (الجسمية)، الحاجات الأسرية، الحاجات النفسية، الحاجات الدراسية، الحاجات الإجتماعية، الحاجات الإقتصادية، الحاجات الدينية. و يتكون كل محور من (10) عبارات تتم الإستجابة عليها وفقا للتدرج الخماسي (بدرجة ضعيفة جدا، بدرجة ضعيفة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة، بدرجة كبيرة جدا).

7- نتائج الدراسة ومناقشتها :

بعد تطبيق الاستبيانات وتفريغها وتحليلها نعرض النتائج فيما يلي :

1- عــرض النتائــج :

1- الفرضية الأولى : ينتشر السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بنسب مرتفعة.

LAPSI_2015_AR.indb 42 08/01/2017 14:16:08

للتأكد من صحة هذه الفرضية استخدمنا النسب المئوية كما هو موضح في الجدول رقم (05).

السلوك العدواني	حجم العينة	المتوسط	الإنحراف المعياري	النسبة المئوية
ذوي السلوك العدواني المرتفع	577	103,24	105,256	51,517 %
ذوي السلوك العدواني المنخفض	543	31,440	ـــــــ	48,482 %
السلوك العدواني ككل	1120	150,59	62,014	100 %

جدول رقم (05) : يمثل توزع النسب المئوية للسلوك العدواني

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة السلوك العدواني مرتفعة إذ تصل إلى (51,52 %) من عينة بحث بلغت (1120) تلميذ من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. و قد قمنا بحساب نسبة العدوانية لدى التلاميذ ذوي السلوك العدواني و الذي بلغ عددهم 577 تلميذ و جاءت النتائج كما يلي :

	حجم العينة	مجموع استجابات أفراد العينة الكلية	مجموع استجابات التلاميذ ذوي السلوك العدواني	النسبة المئوية للعدوانية
التلاميذ ذوي السلوك العدواني	577	168656	115630	68,559 %

جدول رقم (06) : النسبة المئوية للعدوانية عند ذوي السلوك العدواني

من خلال الجدول السابق نجد أن نسبة العدوانية لدى فئة التلاميذ ذوي السلوك العدواني التي بلغ عددها (577) تلميذ هي (68,56 %) و هي نسبة مرتفعة.

2 الفرضية الثانية : نفرض أن أهم السلوكات العدوانية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط هي السلوك العدواني اللفظي.

للتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والنسبة المئوية كما هو موضح في الجدول رقم (07).

LAPSI_2015_AR.indb 43 08/01/2017 14:16:08

المحور	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة المئوية
السلوك العدواني الجسدي	64,85	16,89	32,31 %
السلوك العدواني اللفظي	67,88	15,55	33,82 %
السلوك العدواني الرمزي	67,66	16,10	33,72 %
السلوك العدواني	200,40	44,93	100 %

جدول رقم (07) : يمثل السلوكات العدوانية ونسب إنتشارها بين التلاميذ

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للسلوك العدواني اللفظي هو أكبر متوسط حيث يساوي (67,88)، لكن لا يوجد فرق كبير بينه و بين المتوسط الحسابي للسلوك العدواني الرمزي الذي يساوي (67,66)، إذ أن نسبة السلوك العدواني اللفظي تساوي (33,82 %) و نسبة السلوك العدواني الرمزي تساوي (33,72 %) و هي نسب متقاربة، حيث أن نسبة السلوك العدواني اللفظي تزيد عن نسبة السلوك العدواني الرمزي بقيمة (0,1 %) و أن الفرق بين متوسطي حسابي السلوكين (اللفظي والرمزي) هو (0,22).

3- **الفرضية الثالثة** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

للتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب (t) test للعينتين المستقلتين وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

المحاور	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	إختبار (ت)	مستوى الدلالة
السلوك العدواني العام	الذكور	333	205,21	45,29	3,024**	0,003
	الإناث	244	193,84	43,68		
السلوك العدواني الجسدي	الذكور	333	67,44	16,47	4,365**	0,000
	الإناث	244	61,32	16,85		
السلوك العدواني اللفظي	الذكور	333	68,88	16,05	1,802	0,072
	الإناث	244	66,52	14,74		

LAPSI_2015_AR.indb 44 08/01/2017 14:16:08

السلوك العدواني الرمزي	الذكور	333	68,89	16,19	2,141**	0,002
	الإناث	244	65,99	15,86		

الجدول رقم (08) : يمثل الفروق بين السلوكات العدوانية حسب متغير الجنس

من خلال الجدول اعلاه يتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوك العدواني لصالح الذكور، إذ أن قيمة (ت) جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (0,01). أما بالنسبة للابعاد الثلاث فنلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث لصالح الذكور، في كل من السلوك العدواني الجسدي و الرمزي أين كانت قيمة اختبار (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)، على عكس السلوك العدواني اللفظي الذي لم تظهر فيه فروق تعزى للجنس.

4- **الفرضية الرابعة** : نفرض أن أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط هي الحاجات الدراسية.

للتأكد من صحة هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات الحسابية والإنحراف المعياري والنسبة المئوية كما هو موضح في الجدول رقم (09) :

المحاور	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة المئوية	ترتيب الحاجات من أشدها حاجة إلى أقلها حاجة
الحاجات الجسمية	28,96	8,77	010,3 %	الحاجات الدراسية
الحاجات الأسرية	37,95	8,07	14,70 %	الحاجات الدينية
الحاجات النفسية	39,74	6,79	15,20 %	الحاجات النفسية
الحاجات الدراسية	41,30	6,18	15,65 %	الحاجات الإجتماعية
الحاجات الإجتماعية	39,59	6,63	14,96 %	الحاجات الأسرية
الحاجات الإقتصادية	36,09	8,49	13,81 %	الحاجات الإقتصادية
الحاجات الدينية	40,61	7,94	15,35 %	الحاجات الجسمية

LAPSI_2015_AR.indb 45 08/01/2017 14:16:08

الحاجات الإرشادية العامة	264,23	41,60	100 %	

جدول رقم (09) : يمثل المتوسطات الحسابية و الإنحراف المعياري و النسب المئوية للحاجات الإرشادية

الجدول يبين أن الحاجات الدراسية والدينية والنفسية تعد من أهم الحاجات عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من ذوي السلوك العدواني المرتفع، حيث جاءت في الصدارة و بنسب مئوية متقاربة.

5- الفرضية الخامسة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس.

للتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب اختبار (ت) و جاءت النتائج كالتالي :

المحاور	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الحاجات الإرشادية	الذكور	333	267,52	41,83	2,23*	0,02
	الإناث	244	259,75	40,96		
الحاجات الجسمية	الذكور	333	30,36	8,77	4,60**	0,00
	الإناث	244	27,04	8,41		
الحاجات الأسرية	الذكور	333	38,25	8,01	1,03	0,30
	الإناث	244	37,54	8,16		
الحاجات النفسية	الذكور	333	39,57	6,76	0,67-	0,49
	الإناث	244	39,96	6,83		
الحاجات الدراسية	الذكور	333	41,80	6,02	2,26*	0,02
	الإناث	244	40,61	6,35		
الحاجات الإجتماعية	الذكور	333	39,90	6,72	1,34	0,18
	الإناث	244	39,16	6,49		
الحاجات الإقتصادية	الذكور	333	36,63	8,20	1,76	0,07
	الإناث	244	35,36	8,84		
الحاجات الدينية	الذكور	333	41,00	7,94	1,37	0,16
	الإناث	244	40,08	7,92		

جدول رقم (10) :يوضح الفروق بين الحاجات الإرشادية حسب متغير الجنس

LAPSI_2015_AR.indb 46 08/01/2017 14:16:08

من خلال الجدول رقم (10) يتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في درجة الحاجات الإرشادية الكلية لصالح الذكور عند مستوى الدلالة (0,05). كما نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من الحاجات الجسمية، الدراسية لصالح الذكور، اذ جاءت قيمة اختبار (ت) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) و (0.05) على التوالي، فيما لم تكن الفروق دالة بالنسبة لبقية مجالات الحاجات الارشادية.

6- الفرضية السادسة : توجد علاقة ارتباطية بين مستويات السلوك العدواني و مستويات الحاجات الارشادية.

للتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين مستويات السلوك العدواني و مستويات الحاجات الإرشادية فجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (11) :

المحاور	السلوك العدواني العام	السلوك العدواني الجسدي	السلوك العدواني اللفظي	السلوك العدواني الرمزي
الحاجات الإرشادية	0,279 **	0,279**	0,275 **	0,221 **
الحاجات الجسمية	0,344 **	0,377 **	0,304 **	0,270 **
الحاجات الأسرية	0,195 **	0,194 **	0,205 **	0,142 **
الحاجات النفسية	0,209 **	0,193 **	0,209 **	0,177 **
الحاجات الدراسية	0,194 **	0,177 **	0,195 **	0,169 **
الحاجات الإجتماعية	0,228 **	0,224 **	0,241 **	0,168 **
الحاجات الإقتصادية	0,203 **	0,198 **	0,195 **	0,171 **
الحاجات الدينية	0,148 **	0,147 **	0,155 **	0,110 **

جدول رقم (11) : يوضح نتائج حساب معامل ارتباط بيرسون بين مستويات السلوك العدواني و بين مستويات الحاجات الإرشادية

LAPSI_2015_AR.indb 47 08/01/2017 14:16:08

من خلال نتائج الجدول يتبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني بكل ابعاده والحاجات الإرشادية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي السلوك العدواني المرتفع بكل ابعادها. دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01).

8- مناقشة و تفسير النتائج :

مناقشة نتائج الفرضية الأولى : ينتشر السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بنسب مرتفعة.

البيانات المتحصل عليها من تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى تؤكد تحقق هذه الفرضية، اذ بلغت نسبة السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط 51,51%. و جاءت هذه النسبة لتؤكد نتائج الدراسات السابقة حول العنف المدرسي في الجزائر و الذي اصبح اليوم يستدعي ايجاد حلول واقعية له. هذه الاخيرة قد نستمدها من ما ذكره التلاميذ ذوي السلوك العدواني أثناء قيامنا بالمقابلات كنقص دافعيتهم للتعلم، عدم حبهم للمدرسة ككل من حيث برامجها، مكان تواجدها وطريقة بنائها وعدم توفرها على المساحات الخضراء وانعدام الناحية الجمالية فيها، عدم اهتمام الأساتذة والاولياء بهم، استعمال أسلوب الإهانة معهم، حاجتهم لأخصائي نفساني في المدرسة، اضافة الى الإساءة التي يتعرضون لها من قبل زملائهم من شتم و سخرية... الخ.

1- مناقشة نتائج الفرضية الثانية : نفرض أن أهم السلوكات العدوانية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط هي السلوك العدواني اللفظي.

توصلنا من خلال النتائج الى أن السلوك العدواني اللفظي و السلوك العدواني الرمزي أكثر انتشارا مقارنة بالسلوك العدواني الجسدي، وهذا يتوافق نسبيا مع الفرضية الثانية حيث كان المتوسط الحسابي

LAPSI_2015_AR.indb 48 08/01/2017 14:16:08

للسلوك العدواني اللفظي (67,88) و بلغت نسبته المئوية (33,82%)، والمتوسط الحسابي للسلوك العدواني الرمزي (67,66) و بلغت نسبته المئوية (33,72%) وهي نسب متقاربة. لكن هذا لا ينفي ان السلوكات العدوانية الثلاث موجودة و بنسب مرتفعة.

تواجد أنواع العنف الثلاث حتى و إن كان هناك اختلاف بسيط في النسب يثبت أنه لم تعد هناك حدود بين الشارع و المدرسة. ويبين ان المدرسة غير قادرة على مواجهة ما يأتيها من خارج أسوارها، فلا برامجها التعليمية ولا طرائق تدريسها ولا أهدافها أصبحت تغير في المتعلم، مما يدفعنا للتساؤل حقيقة عن مواقع الخلل، و عما إذا كانت المؤسسات التربوية اليوم تلعب حقيقة الدور المنوط بها : تعليم و تربية النشء.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

النتائج المتوصل إليها أثبتت صدق هذه الفرضية لصالح الذكور. وتتماشى هذه النتائج مع ما اتفق عليه التراث النظري والدراسات العلمية من أن الذكور بطبيعتهم الفيسيولوجية أكثر نزعة للعدوانية من الإناث. أما من حيث وجود فروق بين أنواع السلوك العدواني (الجسدي، اللفظي، الرمزي) تعزى لمتغير الجنس، فقد بيّنت النتائج أنّ هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) لصالح الذكور بالنسبة للسلوك العدواني الجسدي والرمزي، في حين لم تكن هذه الفروق دالة إحصائيا بالنسبة للسلوك العدواني اللفظي. و قد يعود هذا بالنسبة للسلوك العدواني الجسدي للبنية الجسدية التي يمتلكها الذكور وفسيولوجيتهم عموما ونزعتهم للعدوان الجسدي كلما تعرضوا للإهانة والسخرية والاستهزاء أو التمييز أو التقليل من شأنهم أمام الأخرين، لرد الاعتبار سواء كان ذلك من طرف زملائهم أو أساتذتهم أو الإداريين في المتوسطة.

LAPSI_2015_AR.indb 49 08/01/2017 14:16:08

ورغم أن السلوك العدواني الجسدي ممارس أيضا من طرف الإناث إلا أنه جاء بنسب أقل من الذكور و قد يعود هذا لخوف الإناث من استخدام هذا النوع من العنف خاصة مع الذكور، لعدم تساوي القوة البدنية، كما قد يرجع لطبيعة المجتمع الجزائري والتربية التي تتلقاها في الأسرة. وهذا ما سمعناه من التلميذات أثناء إجرائنا للمقابلات من أنهن قليلات الهجوم على زملائهن جسديا، سواء كانوا ذكورا أو إناثا وأنهن يخفن رد فعل الأسرة. بالمقابل هناك من تحدثن عن عدوان جسدي نحو الذات حيث تلجأن أحيانا إلى جرح أنفسهن كردّ فعل عما يحدث ضدهنّ أو إلى التكسير والتحطيم للتّنفيس عن غضبهن.

أما فيما يخص السلوك العدواني الرمزي فقد يعود له الذكور بشكل أكبر عندما ينتابهم الخوف من العقاب الذي يُتّخذ ضدهم من طرف الأستاذ أو إدارة المتوسطة أو الأسرة، فلا يجد متنفِّس لمشاعره العدائية المكبوتة إلا عن طريق الاستهزاء و الاحتقار و اللامبالاة و عدم إطاعة أوامر الأستاذ أو إدارة المدرسة، كعدوان رمزي يشبع رغبته في الانتقام ممن سبب له الأذى في نظره، وفي نفس الوقت يحميه منْ أنْ يتعرّض للعقاب. في حين تلجأ الفتاة إلى السلوك العدواني اللفظي أو الرمزي أكثر منه من السلوك العدواني الجسدي لعزوفها عن تعريض نفسها للأذى الجسدي.

أما فيما يخص السلوك العدواني اللفظي فقد اعتبر التلاميذ الألفاظ النابية عموما التي يستخدمونها كلاما عاديا للمزاح والسخرية من بعضهم البعض، كما قد يستعملونها للرد على من يتعرض لهم أو أثناء دخولهم نقاشا و جدالا كلاميّا لتعزيز وضعياتهم. وفيما يخص عدم وجود فروق فيه تعزى لمتغير الجنس فنرجعه إلى انتشار هذه الظاهرة مؤخرا بشكل عام في الأسرة والشارع و المدرسة والملاعب.. الخ.

LAPSI_2015_AR.indb 50 08/01/2017 14:16:09

و قد يعود هذا لتخلّي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها في زرع القيم وغرس الأخلاق الحسنة في أبنائها. وهذا ما سمعناه من التلاميذ انفسهم أثناء المقابلات، إذ وجدنا أن فيهم من يتداول هذه الألفاظ حتى داخل البيت مقابل سكوت الاولياء عنها أو حتى الابتسام لها، مما يعزز السلوك العدواني اللفظي لدى بعضهم. في حين أرجع بعض من ينتمي إلى أسر تنهى وتستنكر هذه الألفاظ استعمالهم لها لمسايرة الأقران لكي لا يتم رفضهم والاستهزاء منهم.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة : نفرض أن أهم الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط هي الحاجات الدراسية.

تحققت فرضيتنا إذ جاءت الحاجات الدراسية ضمن الحاجات الارشادية الأولى مع كل من الحاجات الدينية و النفسية. ترتب الحاجات الدراسية أولا يدل أن المدرسة ببرامجها، تنظيمها، علاقاتها... غير قادرة على اشباع حاجات التلاميذ، كما قد يدل على أنها مصدر السلوك العدواني لدى التلاميذ. و هذا ما لمسناه اثناء المقابلات إذ رغم تقاريرهم المدرسية السوداء إلا أن معظمهم أكد على رغبتهم في النجاح، كما أكدوا على عدم تذمرهم من كثرة الواجبات التي يرونها في صالحهم بقدر ما يتذمرون من عدم تفهم بعض الأساتذة لهم، وعدم الاهتمام والإنصات إليهم، ولجوء هؤلاء الأساتذة إلى الحكم المسبق عليهم، فقط لأن التقارير المدرسية وصمتهم بأنهم من التلاميذ المنبوذين في المدرسة أو بسبب انخفاض تحصيلهم. كما أنهم أشاروا إلى أنهم يميلون للسلوك العدواني كنوع من أنواع فرض الرأي و تأكيد الذات في مقابل هذه السلوكات. ما يجعلنا نربط بين احتياجات هذه الفئة وبين التفهم و الاهتمام والتشجيع وتقدير الذات من الاساتذة و الادارة.

LAPSI_2015_AR.indb 51 08/01/2017 14:16:09

وجاءت على رأس ترتيب الحاجات الارشادية أيضا الحاجات الدينية التي تبرز الفراغ الروحي الذي يعاني منه هؤلاء خاصة في مثل هذه المرحلة. وقد يعود هذا لاختلاط القيم وتضاربها في مجتمعنا اليوم، ما يجعل المراهق المتمدرس غير قادر على تحديد مساره بين ما هو مقبول دينيا والقيم المادية الاستهلاكية التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه والتي تذهب أحيانا عكس الجانب الاخلاقي. وتعزز هذه الحاجات الارشادية منطلق غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعدم فاعليته.

في نفس الوقت جاءت الحاجات النفسية أيضا بين الحاجات الأكثر إلحاحا عند تلاميذ ذوي السلوك العدواني في المرتبة الثالثة بعد كل من الحاجات الدراسية و الدينية. و يرجع هذا لعدة أسباب منها طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ والتي تدور حول تكوين هوياتهم. هذه الأخيرة التي تلعب فيها ردود الاخرين اتجاه سلوكاتهم دورا أساسيا في بنائها. وبالتالي فهو يحتاج ليكون صورة مقبولة عن ذاته بأن يشعر بأنه مرغوب به في الوسط الذي يعيش فيه سواء الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي، وأنْ يجد من ينصت إليه ويرشده لمواجهة مشاكله المختلفة ويساعده على فهم حاجاتهم النفسية و يوجه إلى الطرق الصحيحة لإشباعها.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية للتلاميذ ذوي السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس.

النتائج المتوصل إليها توضح تحقق هذه الفرضية حيث كانت الفروق دالة لصالح الذكور، وقد يعود هذا لأنهم أكثر ميلا للسلوك العدواني من الإناث حسب ما تم التحقق منه في الفرضية الثالثة، وبذلك فحاجاتهم الإرشادية تكون أشد من الحاجات الإرشادية عند الإناث.

LAPSI_2015_AR.indb 52 08/01/2017 14:16:09

وجاءت الفروق بشكل دال في الحاجات الدراسية و الجسمية لصالح الذكور ذوي السلوك العدواني، و قد يفسر الفرق فيما يخص الحاجات الدراسية بربطه بالسلوك العدواني لديهم ما يجعلهم أكثر عرضةً للمشاكل في الوسط الدراسي مع الأساتذة و الإدارة المدرسية و حتى من زملائهم. كما قد يعود السبب لتفوق الإناث عادة في الدراسة على الذكور ما يخفض بشكل معين من مستوى حاجاتهم الدراسية مقارنة بالذكور، الذين يظهر من خلال النتائج انهم بحاجة إلى من يتفهمهم و يفهمهم و ينمي ثقتهم بقدراتهم، و ألاّ يتم التعامل معهم باحتقار و عنف، و يحترمهم كتلاميذ قادرين على النجاح. كما يحتاجون على حد قولهم لانّ يتم حل مشاكلهم بطريقة إيجابية مباشرة من قبل الأساتذة، دون اللجوء كل مرة للإدارة المدرسية أو الأهل.

في حين نُرْجِع سبب بروز الحاجات الجسمية عند الذكور ذوي السلوك العدواني أكثر منها عند الإناث لتزامنها مع بداية التغيرات الجسمية الناتجة عن البلوغ في هذه المرحلة بالذات، والتي عادة ما تسبق بقليل عند الاناث، حيث بلغ متوسط اعمار التلاميذ حوالي 14 سنة، ما يجعل حاجاتهم الجسمية تبرز بشكل اكبر. هذه الحاجات ترتبط ايضا بما تمثله صورة الجسم في هذه المرحلة للذكور و ما تعكسه عن مفهومهم للرجولة مما يدفع بهم للتعبير عنها أحيانا باشكال خاطئة كالتدخين، المخدرات، الكحول، العلاقات الخاطئة.. إلخ على عكس الإناث اللواتي يكن اكثر حذرا في الاقبال على هذه الامور نتيجة التنشئة الاجتماعية.

2- **مناقشة نتائج الفرضية السادسة :** توجد علاقة ارتباطية بين مستويات السلوك العدواني ومستويات الحاجات الارشادية.

نتائج الدراسة بينت تحقق هذه الفرضية، و حتى أن الارتباط كان بين كل أبعاد الاستبيانين. و هذا ما يؤكد ان تلبية الحاجات الارشادية

LAPSI_2015_AR.indb 53 08/01/2017 14:16:09

للتلاميذ قد يقود بشكل أو بآخر للتغلب على مشكلة السلوك العدواني داخل المؤسسات التربوية. فالتلاميذ ذوي السلوك العدواني في مرحلة التعليم المتوسط لديهم حاجات إرشادية بحاجة إلى إشباعها، و عدم إشباعها بشكل صحيح، تربوي و علمي يؤدي إلى حدوث إحباط و توتر و قلق قد يكون سببا في لجوئهم للسلوك العدواني. و قد عبر التلاميذ أكثر من مرة أثناء المقابلات عن حاجتهم لمن يتفهمهم و يتواصل معهم بشكل فعال، حتى أنهم عبروا عن حاجتهم لمختص نفسي يكون قريب منهم في المؤسسات التربوية.

9- المناقشة العامة :

إن استفحال ظاهرة السلوك العدواني في المجتمع الجزائري عامة و المؤسسات التربوية خاصة إسترعى اهتمامنا و دفعنا للقيام بدراستها في مرحلة التعليم المتوسط، كون هذا السلوك يبرز بشكل أكبر في هذه المرحلة وفقا للدراسات السابقة. وقد إنتهت نتائجنا إلى نفس النتائج السابقة حيث تجاوزت نسبة السلوك العدواني في متوسطات مدينة باتنة(50 %) أي نصف عدد المتمدرسين. هذه نسبة تجعلنا ندق ناقوس الخطر لمحاربة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد أبنائنا و مدارسنا، و حتى المجتمع ككل. و قد أظهرت هذه الدراسة أن كل أشكال السلوك العدواني موجودة عند التلاميذ يتصدرها السلوك العدواني اللفظي و الرمزي. حيث يميل التلاميذ إلى استفزاز خصمهم سواء كان زميلا أو أستاذا أو عاملا في إدارة المدرسة، و يكون ذلك إمّا بكلام بذيء أو عن طريق العناد و التصرف ببرودة و تجاهل الأوامر التي يتلقونها من إدارة المدرسة أو من أساتذتهم. و هذا لا يعني أنهم قد يتوانون عن ممارسة السلوك العدواني الجسدي، إنما خوفهم من التقارير المدرسية التي تحرر ضدهم و تسبب لهم مشاكل مع أوليائهم كما تزيد من تأزم وضعهم في

LAPSI_2015_AR.indb 54 08/01/2017 14:16:09

إكمال الدراسة بنفس المتوسطة مستقبلا، يجعلهم يميلون أكثر للعدوان اللفظي و الرمزي.

كما بينت الدراسة أن السلوك العدواني عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ينتشر أكثر عند الذكور منه عند الإناث، خاصة السلوك العدواني الجسدي و الرمزي. و يعود هذا لطبيعة مرحلة النمو و البنية الجسدية للذكور و ميلهم إلى استخدام القوة أكثر في استرجاع حقهم و إثبات أنفسهم أكثر في الوسط المدرسي. و يبرز هذا من خلال فرض قوتهم بالعناد و عدم الانصياع لأوامر الأساتذة أو إدارة المدرسة. وعموما يستخدم التلاميذ انواع السلوك العدواني وفقا للوضعيات التي يتعرضون لها، حيث يميلون للعدوان الرمزي إذا كانوا غير قادرين على مواجهة انعكاسات العدوان الجسدي، أي الانتقام لأنفسهم دون التعرض للعقاب سواء من إدارة المتوسطة أو الأسرة.

أما السلوك العدواني اللفظي فهو منتشر بين الذكور و الإناث على حد سواء يحدث حتى أن تستخدم الألفاظ البذيئة و السيئة بين الجنسين دون حرج أو الشعور بالخجل. و يعود هذا لعدم أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية و على رأسها الأسرة و المدرسة لدورها في تربية النشء على القيّم و الأخلاق.

أما فيما يخص الحاجات الارشادية لهذه الفئة فقد برزت الحاجات الدراسية، الدينية و النفسية كأهم حاجات التلاميذ ذوي السلوك العدواني مقارنة بالحاجات الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية و الجسمية. وقد يدفعنا هذا للقول ان الوسط المدرسي بكل ما يحويه يساهم في خلق السلوك العدواني، فهو لا يشبع حاجات التلاميذ ولا يتفهمهم وعادة ما يواجه المشكلات التي تعترضهم بمشكلات أكبر تجعلهم يحسون انهم منبوذون، غير قادرون على الدراسة ولا فائدة

LAPSI_2015_AR.indb 55 08/01/2017 14:16:09

ترجى منهم ما يجعلهم دائما في حالة مواجهة و تأهب، خاصة في مثل هذه المرحلة العمرية.

عموما يمكننا القول أن التلاميذ في انتقالهم لمرحلة المراهقة التي تصادف مرحلة التعليم المتوسط يمرون بمجموعة من التغيرات النمائية التي تفرضها عملية البلوغ، ما قد يشرح زيادة نسب السلوك العدواني لديهم مقارنة ببقية الأطوار الدراسية. هذه التغيرات تجعلهم بحاجة لمن يتفهمهم، يساعدهم في فهم ما يمرون به، يعرفهم بالطرق الصحيحة لاشباع حاجاتهم، يرشدهم ويوجههم لتحقيق توافقهم النفسي و الدراسي، خاصة في ظل التغيرات التي يمر به المجتمع الجزائري سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة.

المراجع :

1- أبو حطب، ياسين مسلم محارب، (2002)، فعالية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

2- بلحاج، لطيفة، (2011)، (الخميس 24 نوفمبر)، 5 آلاف أستاذ ضحية اعتداء التلاميذ خلال 9 أشهر - وزارة التربية تكشف أرقاما مهولة عن العنف في المدارس، جريدة الشروق اليومي، أسترجعت في تاريخ : (6 سبتمبر 2012)، من : http ://www. djazairess.com/echorouk/87700

3- جبابرة، زين العابدين، (2009)، (الثلاثاء 3 مارس)، العنف ضد التلاميذ في المتوسطات يحتل الصدارة – 47 ألف اعتداء في الوسط المدرسي سنة 2008، جريدة الشروق، العدد (2547).

4- زيدان، محمد مصطفى و السمالوطي، نبيل، (1985)، علم النفس التربوي، جدة، دار الشروق.

LAPSI_2015_AR.indb 56 08/01/2017 14:16:09